الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية
المركز الوطني للمتميزين

مستقبل العربية بين الفصحى والعامية

العربية في خطر

حلقة بحث لمادة اللغة العربية

للطالب : كرم معروف شبيب

بإشراف المدرس : محسن حيدر

للعام الدراسي 2015/2016

الفهرس

المقدمة.....2

الفصل الأول: اللغة العربية وأهميتها.....3

أولاً: انتشار اللغة العربية.....3

ثانياً: تصنيف اللغة العربية.....3

ثالثاً أهمية وميزات اللغة العربية.....4

الفصل الثاني: اللهجات العامية في اللغة العربية وانتشارها.....6

أولاً: مفهوم اللهجة.....6

ثانياً: اللهجات العربية وانتشارها 6

الفصل الثالث: الضعف في اللغة العربية (مظاهره، أسبابه، الحد منه) 11

أولاً: مظاهر الضعف في اللغة العربية وأسبابه.....11

ثانياً: أثر الضعف في اللغة العربية.....15

ثالثاً: طرق الحد من الضعف في اللغة العربية.....17

الخاتمة.....20

المصادر والمراجع.....20

المقدمة

كلنا عرب ولا يمكننا التخلي عن هويتنا ولا لغتنا عربية ولكننا قد أصبحنا قليلاً ما نستعملها فحديثنا بين بعض أو مع الأصدقاء أو العائلة يدور بلهجة مختلفة في كل بلد وحسب المنطقة وهذه اللهجة طبعاً مختلفة عن العربية الأصلية ألاوهي الفصحى، وهذا الأمر قد بات ينتشر بشكل أكبر لدرجة وصل بها الأمر أن استعمال اللغة الفصحى بات نادراً جداً في أيامنا هذه.

مخطط البحث

يشمل مخطط البحث بدايةً كل من المقدمة والفهرس ثم صلب الموضوع والذي يتوزع في ثلاث فصول يتفرع عن كل من الأول والثالث ثلاثة أقسام وعن الثاني قسمين، ونجد في مستهل الفصول شرحاً عن اللغة العربية ومكانتها بين العرب والمسلمين وفي الفصل الثاني سنتحدث عن اللهجات العربية وانتشارها وتأثيرها السلبي على اللغة الفصحى وفي الفصل الأخير والأهم سنتطرق إلى ضعف اللغة العربية وعوامله الكثيرة والحلول الممكنة والمتاحة.

ما الأسباب التي جعلت استخدام اللغة الفصحى في حياتنا نادراً ؟؟؟

وهل من الممكن انهيار اللغة العربية الفصحى إذا استمر هذا الوضع؟؟؟

وماذا سيؤثر انهيار اللغة الفصحى على العالمين العربي والإسلامي؟؟؟

وما علاقة اللهجات المحلية بذلك وماهي اللهجات المنتشرة في الوطن العربي وما أماكن انتشارها؟؟؟

وأخيراً كيف يمكننا مواجهة هذه الكارثة التي تهدد لغتنا الأم ورمز إسلامنا؟؟؟

الإشكالية

هل انتشار اللهجات العامية هو الذي أدى إلى ضعف اللغة العربية؟؟؟ أم أن ضعف قواعد اللغة العربية هو الذي أدى إلى انتشار اللهجات العامية؟؟؟

الفصل الأول: اللغة العربية وأهميتها

أولاً: انتشار اللغة العربية

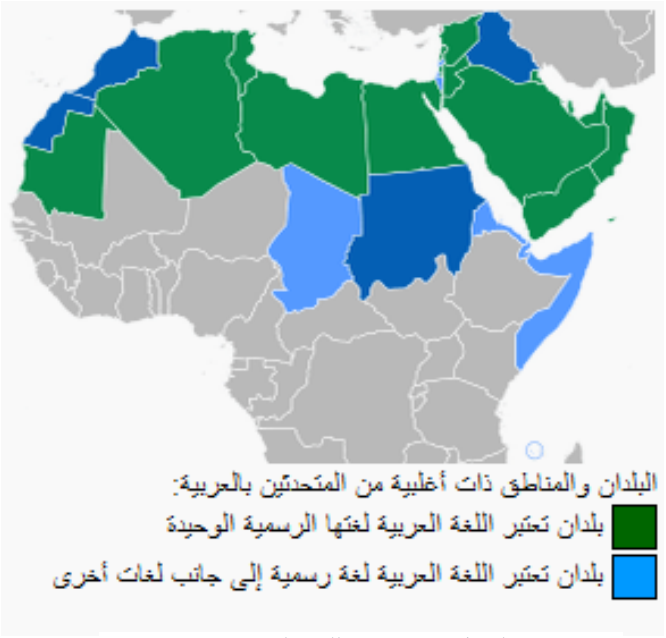

الشكل 1 انتشار اللغة العربية

اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثاً ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة (298 من العرب، و124 من غير العرب)[1]، ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال.

العربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتريا، كما أنها تُدرَّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي. وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويُحتفل باليوم العالمي للغة العربية في 18 ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة[2].

ثانياً: تصنيف اللغة العربية

الشكل 2 كتابة عربية

تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المتفرعة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية، وتضم مجموعة اللغات السامية إلى جانب اللغة العربية: لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة؛ مثل الأكادية والكنعانية والآرامية وبعض لغات القرن الإفريقي كالأمهرية. وعلى وجه التحديد، يضع اللغويون اللغة

[1] موسوعة إنكارتا، النسخة 2.1.2.0 أكثر اللغات نطقاً في العالم.
[2] قرار الجمعية العامة 3190(د-28) القاضي بإدخال اللغة العربية ضمن لغات الجمعية العامة ولجانها الرئيسية
عن موقع الجمعية: daccess-dds-ny.un.org

العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية.

والعربية من أحدث هذه اللغات نشأة وتاريخاً، ولكن يعتقد البعض أنها الأقرب إلى اللغة السامية الأم التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى، وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب فلم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية من اختلاط[3]، ولكن هناك من يخالف هذا الرأي بين علماء اللسانيات، حيث أن تغير اللغة هو عملية مستمرة عبر الزمن والانعزال الجغرافي قد يزيد من حدة هذا التغير حيث يبدأ نشوء أيّة لغة جديدة بنشوء لهجة جديدة في منطقة منعزلة جغرافياً، بالإضافة لافتراض وجود لغة سامية أم لا يعني وجودها بالمعنى المفهوم للغة الواحدة بل هي تعبير مجازي قصد به الإفصاح عن تقارب مجموعة من اللغات فقد كان علماء اللسانيات يعتمدون على قرب لغة وعقلية من يرونه مرشحاً لعضوية عائلة اللغات السامية وبُنيت دراساتهم على أسس جغرافية وسياسية وليس على أُسس عرقية.

وكثرة قواعد اللغة العربية ترجح أنها طرأت عليها في فترات لاحقة وأنها مرت بأطوار عديدة مما يضعف فرضية أن هذه اللغة أقرب لما عُرف اصطلاحاً باللغة السامية الأم هذه، ولا توجد لغة في العالم تستطيع الادعاء أنها نقية وصافية من عوامل ومؤثرات خارجية.

ثالثاً: أهمية وميزات اللغة العربية

مكانة اللغة العربية

من النظريات اللغوية أن اللغات لا تتفاضل فيما بينها حيث أن كل لغة هي أداة للتواصل بين أهلها وإن أي لغة قادرة أن تفي بوظائف التواصل بين أهلها ولكن معيار تفاضل اللغات يأتي لاعتبارات دينية أو سياسية أو... ومن هنا تأتي أهمية اللغة العربية ومكانة الكبيرة عند المسلمين فهي بالنسبة لهم رمز عزتهم وعنوان هويتهم فهي لغة الإسلام التي أنزل بها الله تعالى كتابه المقدس، ولا تتم

الشكل 3 القرآن الكريم

[3] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي. الطبعة السادسة منشورات المكتبة البوليسية ص22

الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها[4]. كما أن العربية ستكون لسان أهل الجنة، وهي الوعاء الثقافي للحضارة الإسلامية الخالدة.

وقد قال الله تعالى:"إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون[5]

الشكل 4 حرف الضاد

العربية هي أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى. وأثّر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون.

ميزات اللغة العربية

واللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، فعلى سبيل المثال يحوي معجم لسان العرب لابن منظور من القرن الثالث عشر أكثر من 80 ألف مادة، بينما في اللغة الإنجليزية فإن قاموس صموئيل جونسون وهو من أوائل من وضع قاموساً إنجليزياً من القرن الثامن عشر يحتوي على 42 ألف كلمة.

تحتوي العربية على 28 حرفاً مكتوباً. ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية، ليصبح عدد الحروف 29. تُكتب العربية من اليمين إلى اليسار ومثلها اللغة الفارسية والعبرية وعلى عكس الكثير من اللغات العالمية.

كما يطلق العرب على لغتهم اسم "لغة الضاد" ويفتخرون به فهي اللغة الوحيدة التي تحوي هذا الحرف في أبجديتها، ومن علوم اللغة العربية: علم النحو والصرف وعلم البلاغة وعلم العروض والقوافي وعلم الاشتقاق وعلم التصريف والإعراب وعلم الترادف والتضاد.

[4] حكم الدعاء بغير العربية في الصلاة عن الرابط:http://www.islamqa.info/ar/20953
[5] سورة يوسف الآية 2

الفصل الثاني: اللهجات العامية في اللغة العربية وانتشارها

أولاً: مفهوم اللهجة

هي مجموعة من الخصائص اللغوية التي يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، ولكن يجب ألا تكون تلك الخصائص بعيدة عن اللغة الأم بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها، عسيرة الفهم على أبناء اللغة لأنه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمان لا تلبث هذه اللهجة أن تستقل، وتصبح لغة قائمة بذاتها، كما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرع عنها لغات لها كيانها وخصائصها منها: الإيطالية والفرنسية والإسبانية، وكما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربية والعبرية والآرامية وغيرها[1].

وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها المميزة، ويربط بينها جميعا مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم البعض، وفهم ما قد يدور من حديث، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي تتألف من عدة لهجات هل التي اصطلح على تسميتها اللغة.

كما يطلق على اللهجة المستخدمة في بيئة جغرافية معينة اسم اللغة العامية (اللهجة العامية).

ثانياً: اللهجات العربية وانتشارها

اللهجات العربية في العصر القديم

كانت اللهجات العربية قبل الفترة الإسلامية ذات تنوع واختلاف في المفردات والأساليب والتراكيب مع ذلك كان هناك لهجة موحدة تستخدم في كتابة القصائد والعهود والمواثيق (فمن يقرأ معلقة عنترة بن شداد العبسي لا يجد صعوبة في فهمها وقد كتبت قبل 1500 سنة تقريبا) واستمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام وهي اللهجة التي نزل بها القران الكريم (اللغة الموحدة تعرف باللغة المشتركة إذ عرفت عند بعض الدارسين العرب القدماء والباحثين المحدثين بـ لهجة قريش) وكان هناك لهجات عدة قد تمثلت باللغة العربية المشتركة منها لهجة تميم وأسد وقيس وبكر وتغلب وقبائل اليمن .. مع ذلك فهم يستطيعون التفاهم فيما بينهم بسهولة.

اللهجات العربية في العصر الحديث وانتشارها

في الوقت الحالي فإن للعربية كثيرا من اللهجات العامية المختلفة وليس للهجات العامية قواعد نحوية أو صرفية أو معاجم لمفرداتها وكلماتها أو طريقة لكتابتها وبعض اللهجات العامية تكون أقرب إلى الفصحى من اللهجات الأخرى.

حسب معهد الصيف العالمي للغويات، فالعربية لها كثير من اللهجات عابرة الحدود عادةً، والتي يمكن تقسيمها حسب الأماكن الجغرافية إلى:

لهجات شبه الجزيرة العربية، وهي تنقسم إلى:

اللهجة الخليجية: يتحدث بها سكان دول الخليج العربي مثل الكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، إضافة لبعض أنحاء عُمان والسعودية.

اللهجة العمانية: وهي تُعرف أيضًا باللهجة العُمانية الحضرية، ويتحدث بها سكان جبال الحجر في سلطنة عُمان وبعض مناطقها الساحلية المجاورة. وكان أغلب التجار العرب القاطنين بسواحل كينيا وتنزانيا يتحدثون بها إضافة إلى المسلمين من سكان تلك البلاد، إلا أن معظمهم اليوم تحول ليتحدث باللغة السواحيلية.

اللهجة الحجازية: يتحدث بها سكان إقليم الحجاز (مدن الطائف، والمدينة المنورة) وسكان إقليم تهامة (مدن جدة، مكة، ينبع، رابغ) في المملكة العربية السعودية، ويتحدث سكان هذين الإقليمين في الواقع مجموعتين من اللهجات، الأولى ينطق بها البدو من أبناء القبائل العربية وتشابه اللهجة النجدية، والثانية يتحدث بها الحضر المستوطنين للمدن وتشابه لهجة أهل الخرطوم في السودان وسكان صعيد مصر.

اللهجة النجدية: يتحدث بها سكان إقليم نجد في وسط السعودية وبعض المناطق في بادية كل من الأردن وسوريا والعراق.

اللهجة البحرينية: يتحدث بها البحرينيين، في البحرين وبعض أجزاء المنطقة الشرقية في السعودية، إضافة لبعض أنحاء عُمان.

اللهجة الظفارية: يتحدث بها سكان منطقة صلالة وجوارها في محافظة ظفار بسلطنة عُمان.

اللهجات اليمنية: يتحدث بها سكان اليمن وجنوب غرب السعودية وجيبوتي، وهي تنقسم إلى عدد من اللهجات بدورها هي: اللهجة الحضرمية، اللهجة الصنعانية، اللهجة التعزية–العدنية.

اللهجة العراقية: يتكلمها حوالي 29 مليون شخص في العراق إضافة إلى سكان إقليم الأحواز (عربستان) والمناطق الشرقية من سوريا. تظهر فيها اختلافات واضحة بطريقة النطق، فسكان جنوب البلاد ينطقونها بشكل مشابه لنطق سكان شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، بينما تختلف طريقة نطق سكان الشمال بها. تتفرع منها بضع لهجات يتكلمها سكان المناطق المجاورة في سوريا وإيران وتركيا، ومن أمثلتها اللهجة المصلاوية التي يتحدث بها قرابة 7 ملايين شخص في شمال البلاد، شمال سوريا، والأقاليم السورية الشمالية (جنوب شرق تركيا حالياً).

لهجات بلاد الشام، وتتفرع منها: اللهجات السورية (والتي تضم بدورها: الشامية، الحلبية، الحمصية، الساحلية، الداخلية.) واللهجة اللبنانية، اللهجة الأردنية، اللهجة الفلسطينية، اللهجة القبرصية. يتحدث بها 35 مليون شخص تقريبًا في كل من: لبنان وسوريا والأردن وفلسطين وقبرص وتركيا.

وهي قريبة جدً إلى اللغة الفصحى لذلك تعد من أكثر اللهجات فهمً وتداولاً وخصوصاً بعد الانتشار الواسع الذي حققته الأعمال الدرامية السورية.

اللهجة المصرية: يتكلمها حوالي 80 مليون شخص في مصر، وهي تعتبر أكثر اللهجات فهمًا في الوطن العربي، وذلك بسبب الانتشار الواسع للأفلام والمسلسلات التلفزيونية المصرية بالإضافة إلى الأغاني. تتفرع منها بضعة لهجات مثل اللهجة الصعيدية، اللهجة الإسكندرانية، واللهجة القاهرية. يتجه بعض الأقباط والليبراليين المصريين إلى اعتبارها لغة مستقلة عن اللغة العربية، ويطلقون عليها اسم "اللغة المصرية الحديثة"، بعد أن كانوا يطلقون عليها سابقًا "اللغة المصرية العامية".

اللهجة السودانية: يتحدث بها سكان السودان، وتتفرع منها عدة لكنات، نظراً لمساحة البلاد الشاسعة ولوجود عدد من المجموعات العرقية والقبائل المختلفة فيها، والتي تختلف طريقة لفظ كل منها لمخارج الحروف.

اللهجة التشادية: يتحدث بها سكان تشاد بشكل رئيسي، وهي شائعة في بعض أنحاء مالي والكاميرون والنيجر وشمال نيجيريا وغرب السودان. يبلغ عدد متكلميها حوالي المليون، وهي تعتبر لغة تواصل مشترك في معظم أنحاء المنطقة المنتشرة فيها.

اللهجات المغاربية، وتتفرع منها: اللهجة الحسانية، اللهجة الجزائرية، اللهجة التونسية، اللهجة الليبية، اللهجة المغربية، اللهجة الصقلية (منقرضة)، اللهجة الأندلسية (منقرضة). يتحدث بها حوالي 90 مليون شخص في كل من المغرب وموريتانيا والصحراء الغربية والجزائر وتونس وليبيا والنيجر وبعض أنحاء مالي وشمال غرب مصر. غالبًا ما يعتبر باقي العرب هذه اللهجة أبعد اللهجات عن العربية الفصحى. تأثرت هذه اللهجة باللغة الأمازيغية وباللغة الفرنسية عبر العصور، وإن كان تأثير هاتين اللغتين مختلفاً باختلاف المنطقة، كانت اللهجة الأندلسية

لهجة سكان الأندلس من عرب ومستعربين، وقد استمرت حتى القرن الخامس عشر، أما اللهجة الصقلية فقد كان الناس يتحدثون بها في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا حتى القرن الرابع عشر، عندما تطورت إلى اللغة المالطية.

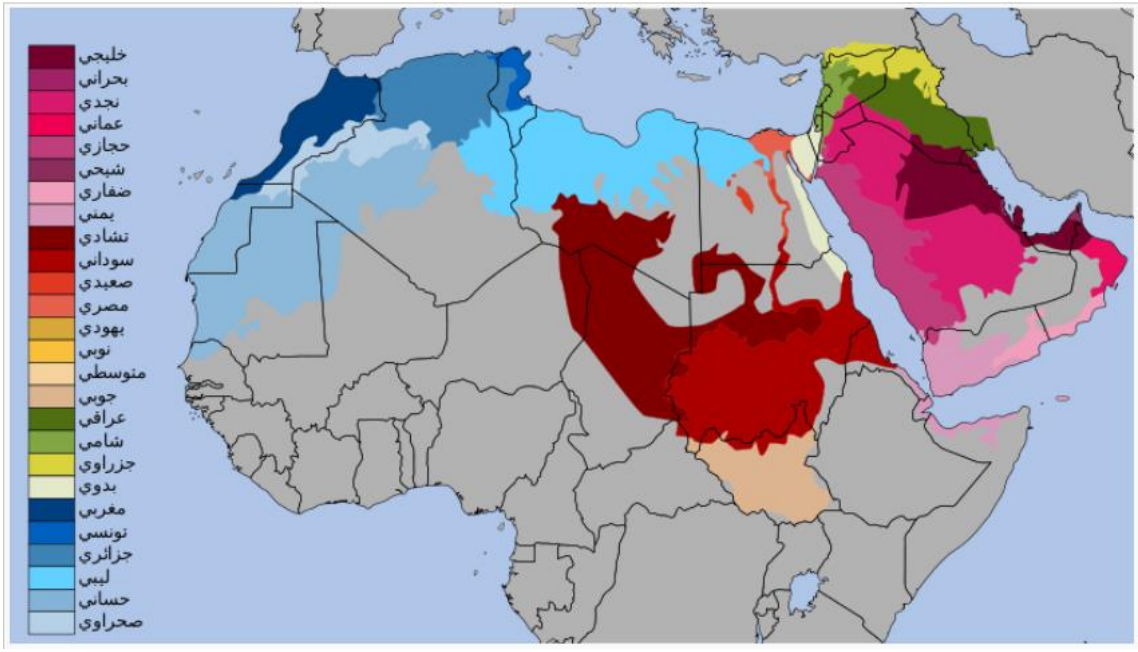

الشكل 5 توزع اللهجات العربية الرئيسية

ثالثاً: خطورة وجود العامية:

على الرغم من أن اللغة العامية قد أصبحت أداة التواصل بين أبناء العديد من المجتمعات فإن وجودها وانتشارها الذي يزداد يوماً بعد يوم في العديد من المجتمعات يشكل خطراً كبيراً وتهديداً أكبر للغة الأم التي تواجه الانقراض في تلك المجتمعات والتي من ضمنها ومع الأسف الشديد لغتنا العربية والتي تعد الخزان الثقافي والتاريخي للكثير من الحضارات العريقة كالحضارة الإسلامية فمن أكثر المشاكل

الشكل 6 من الإيحاءات التي تعبر عن الخطر الذي يواجه العربية

التي ترافق انتشار اللغة العامية في الوطن العربي ترافق الطالب العربي والذي يعد أمل الأمة العربية ومستقبلها هي:

1. ضعف عام في اللغة العربية لدى الطلبة على مستوى البلاد العربية.
2. تتردد مقولة ظالمة أن اللغة العربية صعبة.
3. الطلبة يشكون لأنهم يبذلون جهداً كبيرا لإتقان اللغة العربية ومع ذلك تبقى النتائج بعامة دون المستوى المطلوب.
4. السبب في المشكلة السابقة هو أن الطالب العربي يتعلم في المدرسة لغة مختلفة تقريبا عن اللغة التي يستخدمها في المنزل وفي الشارع ومع الأصدقاء.
5. أدى هذا الضعف إلى قلة عدد القارئين من أفراد الشعوب العربية.
6. قد يؤدي ذلك إلى إعاقة خطيرة للمسيرة الحضارية والإبداعية للأمة العربية.

بالإضافة إلى العديد من المشاكل التي ترافق الناس عامة ومنها مشاكل ترافق متحدثي العامة والذين لا يجيدون القراءة أو الكتابة وهي صعوبة فهم اللغة الفصحى بسبب اختلافها بالقواعد اللفظية عن اللغة العامية المحكية.

بالإضافة إلى أن تعدد اللهجات العامية في أكثر من منطقة جغرافية والاختلافات الكثيرة بين هذه اللهجات يؤدي إلى صعوبة التواصل بين الشعوب العربية ومما يؤدي إلى التفتت التدريجي لأهم عامل من عوامل الوحدة العربية وهو اللغة المشتركة حيث أصبح التواصل بين شخصين من إقليمين مختلفين بصعوبة التواصل مع شخص أجنبي وأحياناً أصعب.

الفصل الثالث: ضعف اللغة العربية (مظاهره، أسبابه، الحد منه)

أولاً: مظاهر ضعف اللغة العربية وأسبابه

لم يسجل التاريخ يوما أن اللغة العربية كانت في حاجة إلى نصرة كما هي عليه اليوم، فهي تبث حزنها وتشكو هوانها لا من ضعف فيها، وإنما من ضعف وهوان الناطقين بها، فأصحاب العربية الذين نقلوا لغتهم خلال الفتوحات الإسلامية إلى مشارق الأرض ومغاربها وأصبحت اللسان الوحيد السائد بين هذه الشعوب أصبحوا اليوم يندبون حظها، ويتباكون عليها، لأنها لم تعد في الصدارة بين اللغات، ولا عند أهلها في سلم الأوليات. مع أنها تمثل كيانا دينيا وقوميا يمثل أغلى ممتلكات الأمة العربية والإسلامية، فهي قرين ذاتنا وهويتنا وثقافتنا وحضارتنا، وبالتالي فالمساس بها أو الإساءة إليها هي إساءة لنا، بل إساءة للإسلام نفسه.

ومن هذه المفارقات العجيبة التي لا تليق إطلاقا باللغة العربية ما كشفت عنه منظمة التربية والثقافة والعلوم (الألكسو) في تقرير لها حول انتشار اللغات على الانترنت. واستنادا إلى هذا التقرير الذي صدر بمناسبة الاحتفال بـ "اليوم العالمي للغة الأم" فاللغة العربية لا تمثل سوى 4 بالمائة من مجموع اللغات الحاضرة على شبكة الإنترنت، مقابل 47 بالمائة للإنجليزية، و9 بالمائة للصينية، و8 بالمائة لليابانية، و6 بالمائة للألمانية، و4 بالمائة لكل من الإسبانية والفرنسية".

ومن هذه المظاهر التي تدعو إلى الاستغراب أن اللغة العربية التي ظلت صامدة طوال عهود الاحتلال، وارتفعت نسبة متعلميها، وضوعفت معدلات المدارس والجامعات، لكنها هزمت بعدما رحل الاستعمار، ومرد هذا إلى فشل كل الجهود التي بذلتها الدول الاستعمارية لمحاربة الحرف العربي وليّ ألسنة الجماهير في بلادنا إبان الاحتلال، فظلت أمتنا تدافع عن حرفها الذي عد حينئذ رمزاً للهوية وراية للانتماء. لكن لمّا يعد الأمر كذلك في مرحلة ما بعد الاستعمار المباشر، ففي الوقت الحاضر استطاعت هذه الجهود، التي لم تتوقف أصلا، أن تعطي أكلها فصرفت العرب عن لغتهم إلى لغة غيرهم.

ويمكن ملاحظة العديد من المظاهر اللغوية المعيبة والتي تنتشر يوما بعد الأخر في مجتمعنا العربي:

أوّلاً في المجال المكتوب:

1. الجهل بقواعد الإملاء ومصطلحاته؛ حيث سادت الفوضى والعبث في قواعد الإملاء العربيّ في الكتب والصّحافة والرّسائل والتّقارير وفي كلّ مكتوب. فكُتِبَتْ همزةُ الوصل في أوّل الكلمة همزَةَ قطع، وهمزةُ القطع همزةَ وصل، وكتُبت الهمزة المتوسّطة والمتطرّفة بأوضاع مخالفة للقواعد المتعارف عليها، وأُهملت

الشَّدَّة الّتي يعني إهمالُها إسقاطَ حرفٍ من الكلمة، وغيرها الكثير من الأخطاء اللغوية الشائعة والتي انتشرت في الكثير من الأماكن.

2. الجهل بالقواعد الصّرفيّة الواضحة الّتي يتلقّاها المتعلّم عادةً في مرحلة التّعليم الإعداديّة أو الثّانويّة.
3. الجهل بقواعد النّحو العربيّ جهلاً عمّت به البلوى حتّى أصبح ملازماً للكتابة إلاّ فيما ندر، فنصبوا المرفوع وجرّوا المنصوب، ولم يفرّقوا بين حالات الإعراب للمثنّى وجمع المذكّر السّالم، وكتبوا الأعداد بالحروف كتابةً غريبة مخالفة للقواعد المرعيّة، ولم يعرفوا للصّفة أحكاماً، ولم يميّزوا بين النّكرة والمعرفة، وغير ذلك ممّا لا يمكن حصره.
4. كثرة الأخطاء اللّغويّة الشّائعة المخالفة للمسموع من اللّغة وأصولها الثّابتة، كقولهم: المبروك بدلا من المبارَك، و" لا يجب." بدلاً من "يجب ألاّ."، إلى آخر القائمة الطّويلة من الأخطاء اللّغويّة الشّائعة.
5. الجهل بمعاني الأدوات اللغويّة ووظائفها، بحيث تُستْعمل استعمالاً اعتباطيّاً لا تُراعَى فيه دقة توظيف الأداة؛ كعدم تفريقهم بين: "إذا" و" إن" الشّرطيّتين، و" لم" و"لما" الجازمتين، وحرفي الجواب "نعم" و"بلى"، و" لا "النافية للجنس و" لا "النّافية للوحدة، وكاستعمال أداة التوكيد في موضع لا يقتضي التوكيد، وسوء استعمالهم لـ " أحد " و"إحدى" في مثل قولهم: إحدى المستشفيات وأحد المدارس...
6. عدم السّلامة في الأسلوب، وغلبة الرّكاكة والسّماجة والبعد عن جماليّات اللّغة، حتى إنّ الكلام المكتوب يهبط في أحيان كثيرة إلى مستوىً يقربُ من العامّيّة، أو يتسم بالجفاف الّذي لا يهزّ مشاعر ولا يُحدث في النّفوس الأثر المطلوب.
7. إهمال علامات التّرقيم من فاصلة وقاطعة وشارحة وغيرها إهمالاً تامّاً يُرْهق قارئ الكلام المكتوب في فهم معانيه، ويُصعِّب عليه إدراكَ علاقات الكلمات والجمل بعضها ببعض، ومعرفة النّهاية للكلام والبدء بكلام آخر. وبعضهم يستعمل علامات التّرقيم استعمالاً خفيفاً، ولكنّه يسئ وضعها في أماكنها الصّحيحة؛ فيضع الفاصلة موضع القاطعة وبالعكس، ويضع علامة التّعجّب مكان علامة الاستفهام.
8. قد يقال: إنّ علامات التّرقيم ليست من أصول اللّغة العربيّة، وهي دخيلة اقتبسناها من غيرنا، فكيف نعتبر إهمالها مظهراً من مظاهر الضّعف العامّ في اللّغة العربيّة؟

إنّ اقتباس لغتنا العربية علامات التّرقيم من اللّغات الأوربيّة، كان اقتباساً طيّباً أفادت منه لغتنا كثيراً، إذ تساعد هذه العلامات على معرفة المواقع المناسبة للوقف والابتداء في الكلام، وربط الجمل بعضها ببعض، وبيان علاقاتها الإعرابيّة والمعنوية وتنويع النّبرات الصّوتيّة الّتي تبرز الأغراض المقصودة من الكلام، كالاستفهام، والتّعجّب، والاستنكار، والتّحسّر، والإغراء، والتّحذير، وغير ذلك، فهي لذلك ضروريّة في الكتابة العربيّة الحديثة، وخُلُوّ الكتابة منها يُعَدّ في العصر الحديث عَيْباً لا يقلّ قبحاً عن عيب الخطأ الإملائيّ أو

النّحويّ، حيث يؤدّي ذلك إلى عناء القارئ في فهم المكتوب، أو تداخُل في الألفاظ والجمل، أو إلى غموض أو اضطراب في المعنى، أو عدم التّمييز بين كلام الكاتب والكلام المنقول عن غيره.

9. المبالغة في استعمال الكلمات العامّيّة في الصّحافة العربيّة عموماً، أي إنّ الفصحى تتراجع في صحافتنا وخاصّة الفنّيّة والرّياضيّة أمام زحف العامّيّة
10. الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبيّة بلا داعٍ مع سهولة المقابل العربيّ لها، كقولهم في مباراة كرة القدم: "ماتش" و"تيم" وقولهم في أمور العمل الصحفيّ: "ريبورتاج" و"ماكيت"، وقولهم في شؤون السّفر: "باسبور" و"فيزا" و"ترانزيت"، وقولهم في شؤون التّسويق: "شوبينج" و"سوبرماركت"...

ثانياً: في المجال المسموع:

ونعني به الكلام الّذي يُسمع عموماً في محاضرة أو ندوة أو حوار وغيرها، أو ما يُسْمع من الإذاعتين المسموعة والمرئيّة من نشرات الأخبار والتّعليقات السّياسية والأحاديث والبرامج المتنوّعة والمسلسلات التّمثيليّة والإعلانات وغير ذلك.

تشترك المجالات المسموعة مع الكتابة المقروءة في كلّ ما ذكرناه من الأخطاء الصّرفيّة والنّحويّة، والأخطاء الشّائعة، وركّة الأسلوب، وعدم التّرابط والانسجام بين الجمل، إلى آخر ذلك. إلاّ بعض الأخطاء لا تظهر في الكتابة بسبب عدم تشكيل الحروف عادة، ولكنّها تظهر عند النّطق على ألسنة المذيعين والمذيعات والمتحدّثين والمتحدّثات.

1. القضاء تقريباً على النّطق الصّحيح للذّال والثّاء والظّاء، حيث تُنطق الذّال دالاً والثّاءُ سيناً والظّاء ضاداً. ويزيد البعض في بليّة طمْسِ الذّال والثّاء والظّاء بطمس الطّاء الّتي انقلبتْ في ألسنتهم إلى تاء، وطمس الضّاد الّتي ينطِقْنَها دالاً. ولا شكّ أنّ الملايين يُلازمون الاستماع إلى الإذاعات المسموعة والمرئيّة، ويتأثّرون بكيفيّة النّطق المشوَّه للأحرف المذكورة، وخاصّة الأطفال والبراعم الّذين هم في سنّ التّكوين والتّلَقّي، ويُخْشَى إن استمرّ هذا الحال أن تنشأ أجيال عربيّة يَسْقُط من كلامها الذّال والثّاء والظّاء والضّاد، أو تجد في نطقها صعوبةً وعسراً.
2. نطق همزة الوصل في درج الكلام همزة قطع؛ فينطقون: الإستعمار، الإقتصاد، الإستثمارات، ما إسمك، هذا إبنك، بدلاً من النّطق الصّحيح: الاِستعمار، الاِقتصاد، الاِستثمارات، ما اسمُك، هذا ابْنُك، بحذف همزة الوصل لفظاً في أثناء الكلام، ولم نعد نسمع النّطق السّليم لهمزة الوصل في درج الكلام إلاّ نادراً ومن قبيل الصّدفة.
3. الوقف على التّاء المقفَلة تاءً لا هاءً في نحو: فتاة، قناة، قُضاة، الزّكاة، مرضاة...

4. نطق الأعداد والمعدودات باللّهجة العامّيّة الدّارجة في كلّ أنواع العدد، ولا تكاد تسمع من إذاعاتنا المسموعة والمرئيّة النّطق السّليم للأعداد، فيقولون مثلاً: اثنعشر دينار بدلاً من اثني عشر ديناراً. وخمستعش درجات بدلاً من: خمس عشرة درجة، ومَاءَة بفتح الميم بدلاً من مِئَة أو مِائة، و"ثمن البرميل من النّفط ستّ وأربعين دولار وأربتعش سنت" بدلاً من:" ثمن البرميل من النّفط ستّة وعشرون دولاراً وأربعة عشر سنتاً"، و"أنفقت الشّركة على الدّعاية اثنين مليون دولار" بدلا من:" أنفقت الشّركة مليونَيْ دولار" و"كان في الطائرة المنكوبة ميتَيْن وسبعَ وستّين راكب" بدلاً من:" كان في الطّائرة المنكوبة مئتان وسبعةٌ وستّون راكباً".
5. إلغاء الإعراب من أواخر الكلمات ونطقها بالسّكون في درج الكلام، ولم يَسْلَمْ من هذه الآفة حتّى بعض كبار الأدباء والعلماء والصّحافيّين ومن هم على رأس مؤسّسات لغويّة متَخصّصة. أمّا في الإذاعتين المسموعة والمرئية فإنّ الوقف على أواخر الكلمات المتّصلة هو السّائد، ولا يكاد يظهر الإعراب على أواخر الكلمات إلاّ قليلاً.
6. غلبة اللّهجات العامّية المحلّيّة على الفصحى في معظم إذاعاتنا المسموعة والمرئيّة، حتّى أصبح نصيب الفصحى في هذه الإذاعات قليلاً جدّاً.
7. طغيان الكلمات الأجنبيّة الّتي لا تدعو إليها ضرورة، والّتي لها مقابلٌ عربيّ أخفّ لفظاً، وأيسر نطقاً، وأعمق معنىً، وأدنى إلى وجدان المستمع. وقد امتدّت هذه الآفة إلى عناوين البرامج المرئيّة، والتي تحمل اسماً أعجمياً مكتوباً بالعربية وليس فقط البرامج المرئية بل أيضاً العديد من القنوات العربية قد أصبحت تملك هذه الأسماء بالإضافة إلى أنّ بعض الفضائيّات العربيّة والمواطنين العرب يكتُبون كلمات عربيّة بطريقة كتابة الحروف اللاّتينيّة، وهذا منتهى الاستهتار باللّغة العربيّة وخطوطها الجميلة.
8. سوء الإلقاء والأداء الصوتي في الإذاعات المرئية والمكتوبة.

هذه نماذج وأمثلة محدودة لمظاهر الضّعف اللّغويّ في وسائلنا المكتوبة والمسموعة، وهذا ما هو إلا بأقلّ القليل منها، ولو أحصينا كلّ الجنايات الّتي تُرتكب في حقّ لغتنا العربيّة من خلال تلك الوسائل، لملأنا بذلك مجلّداً ضخماً.

الأسباب الرئيسية والتي ولدت هذه المظاهر في ضعف اللغة العربية

1-تجتاح العالم العربي حالة من الهزيمة النفسية، استصحبت تقليلاً من شأن الذات وانبهارا بالعالم الغربي بكل ما فيه، من اللغة إلى نمط الحياة والسلوك. وهو ما سرب لدى الناس في بلادنا وهْما مُفَاده أننا لكي نتقدم فسبيلنا إلى ذلك أن نتخلى عما عندنا ونلتحق بالآخرين، وهو ما أدى إلى هجر الفصحى والاتجاه إلى العامية ولغات الغرب.

2-إهمال الإعراب والشكل في النطق وفي الكتب وهذا عامل مهم فلو ألزم كل أستاذ وكل طالب الإعراب والشكل في كل مراحل التعليم لاستقامت الألسن وتحسنت اللغة وتم هجر العامية.

3-فساد لسان الحكام والمسئولين في الدولة ولجوئهم إلى العامية وهم القدوة، وإتباع المحكوم للحاكم في هذا الفساد.

4-الاستعمار حارب اللغة العربية بتأسيس مدارس التبشير من جهة وطول فترة الاستعمار الأوروبي من جهة أخرى، ونشأة أجيال وجدوا لغة التعليم، ولغة الإدارة، هي لغة المستعمر مثل ما واقع في الجزائر 132 سنة من الاستعمار.

5-قلة البرامج الإعلامية التي تهتم باللغة العربية.

6-ضعف خريجي الكليات والمعاهد العربية.

ثانياً: أثر ضعف اللغة العربية

كما قد ذكرنا فإن ضعف اللغة العربية ناجمٌ وبالدرجة الأولى عن الانهيار في استعمال الفصحى فأثار ضعف اللغة العربية من أثار الانهيار في اللغة العربية وهي:

1. استمرار الضّعف العامّ في اللّغة العربيّة من غير أن تمتدَّ يدُ العلاج الفعّال لوقفه، يؤدِّي إلى استفحاله وزيادة شدّته، حتّى ينتهيَ به الحالُ إلى موت اللّغة والقضاءِ عليها قضاءً مبرماً.
2. هذا الضّعف اللّغويّ المتفشِّي في الوسائل المقروءة والمسموعة، يُؤَثِّر تأثيراً بالغاً في القارئين والسّامعين، وَيَنْقُل إلى هؤلاء الْمُتلَقِّين ضّعْفَه وعُيوبَه ونقصَه، وخاصةً الصّغارَ الّذين هم في مراحل تكوينهم اللّغويّ والفكريّ، ويستوعبون بسرعةٍ ما يُلْقَى إليهم من كلام.
3. إنّ وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة تكاد تقتحم كلّ بيت عربيّ، وتصل إلى أهل البادية في خيامهم والرُّعاة في مراعيهم، وهي تُلَقِّنُهم اللّغة الفاسدة، والأخطاء الفاحشة، والنّطقَ الرديء، وتغرس فيهم جَهْلَها وسُقمَها، وبذلك يخسَر العربُ لغتَهم وأجيالَهم، ويخسَرون ألسنتهم وأذواقَهم.
4. الضّعف العامّ في اللّغة يُضْعِفُ قدرةَ اللّغة على تحقيق التّفاهم بين المتعاملين بها، ويُوقِعُ اللَّبْس والخلْطَ في المعاني، ويُعقِّد الجُمَل أو يُشَوِّهُ نَسَقَها أو يُسَبِّبُ الخلَلَ بين أجزائها، ذلك أنّ اللّغة الضّعيفة تتحلَّلُ من قيود القواعد فلا ضابطَ يحكُمها، وتبتعد عن أصولها الثّابتة فلا مَرجِعَ يَرْبِطها.

ونحن نعلم أنّ سبب وضع النّحو على يد أبي الأسود الدُّؤلي، كان سوءَ فَهْمٍ لكلام لَحَنَتْ فيه ابنتُه، وخرجتْ به عن المألوف من كلام العرب، حيث قالت له ابنتُه: ما أحسنُ السّماء (برفع لفظ أحسن)، فقال: نجومُها، فقالت:

ما أردتُ الاستفهام، ولكنّي أردتُ التّعجب، فقال: إذن، افتحي فاك، أي قولي: ما أحسنَ السّماء (بنصب لفظ أحسن). فأبو الأسود فَهِم معنى الجملة على مقتضى كلام العرب وما يدُلّ عليه ظاهرُ إعرابها، وهو غرض لم تقصِدْه ابنتُه، فكان سوء التفاهم هو سبب وضع علم النحو.

5. الضّعف اللّغويّ مرتبط بالضّعف الفكريّ والثّقافيّ، فليست اللّغة مجرّدَ وسيلة للتّخاطب فقط، ولكنّها أيضاً فكرٌ وعقيدةٌ وثقافةٌ وعواطفُ ومشاعرُ وتراث وتاريخ، ولا يمكن فصل جانب من جوانبها عن الآخر، أو وَقفُ تَسَرُّبِ المرض من عضو إلى بقيّة الأعضاء، وما نراه من هزالة الثّقافة العامّة لدى الشّبّان العرب في الوقت الحاضر، وضآلة زادهم من المعارف والعلوم، وجَهْلِهم بتُراثهم وتاريخهم، إنّما هو نتيجة طبيعيّة لضعفهم في لغتهم، وفقدهم للمفتاح الجيّد للثّقافة والمعرفة والعلم.

6. الضّعف اللّغويّ العامّ يؤدّي بالتّدريج إلى ذَوَبان الشّخصيّة، وفَقْد الْهُوِيّة، وانقطاع الصّلة بالرّابطة الّتي تُوَحِّد الأمّة، وتَشُدّ كيانَها، وتُحقّق لها استقلالها، وتبوّئ لها المكانة المحترمة بين الأمم الحيّة. إنّ الحفاظ على اللّغة حِفاظ على الأصالة والانتماء القوميّ، وتضييعُها تضيعٌ لهذه الأصالة وهذا الانتماء.

7. يترك الضّعفُ اللّغويّ العامّ فراغاً فكريّاً وثقافيّاً لدى الأمّة، وضعف الصّلة بتراثها وتاريخها وأمجادها السّالفة، فتكون بذلك ساحةً مُهَيَّأةً للغزو الثّقافّي الأجنبيّ.

8. ارتباط الإسلام باللّغة العربيّة ارتباط عضويّ متلاحم لا يمكن معه فصل العربيّة عن الدّين، لأنّ القرآن الكريم: كتاب الإسلام نزل بلسان عربّي مبين، فالعربيّة مفتاحه، والعربيّة أداة فهمه، والعربيّة الباب إلى كنوزه. وسنّةُ النبي محمد صلى الله عليه وسلم "وهي التّشريع الثّاني للإسلام" لا تُفْهَمُ ولا يُعْلَم ما فيها من تشريع ومبادئ وآداب وأخلاق إلاّ باللّغة العربيّة المسطّرة بها، فلا إسلام إذن بلا عربيّة، وإذا أُصيب القوم بضعف في لغتهم العربيّة، اسْتَتْبَعَ ذلك ضعفَ صلتهم بالإسلام، وفقدهم لأداة الدّخول إلى رحابه والاعتراف من معينه، ولذلك فإنّ التّقصير في حقّ اللّغة، والتّهاونَ في إنقاذها من ورطتها، تفريطٌ نُحاسَب عليه، وتقصيرٌ ندان به، لأنّ ما لا يتمّ الواجب إلاّ به، فهو واجب. وقد رُوِيَ عن عمر (رضي الله عنه) قوله: "تعلّموا العربيّة فإنّها من دينكم ".[6]

9. الضّعف في اللّغة العربيّة يدفع بعض النّاس إلى الزّيغ في العقيدة، والانحراف عن منهج الدّين والتّعسّف والضّلال في الحكم على النّصوص الإسلاميّة، وليّ عُنُق الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة بسوء الفهم للّغة، والجهل بخصائصها وطرق تعبيرها، والقول فيها بالهوى والعناد.

[6] مقال لمازن المبارك (دار البشائر) ص 180

ثالثاً: طرق الحد من الضعف في اللغة العربية

السّؤال الّذي يفرض نفسه الآن: ما هو العلاج؟ إذ لا يكفي أن نعدّد أعراض المرض ونحذّر من عواقبه الوخيمة، ثمّ لا نصف علاجاً ولا نتلمّس طريقاً للخلاص.

والإصلاح أساساً يكمن في إصلاح تعليم اللّغة العربيّة في مدارسنا ومعاهدنا على مختلف مستوياتها من الرّوضة والمرحلة الابتدائيّة إلى نهاية المرحلة الجامعيّة، فلو أُصْلِحَ تعليم اللّغة العربيّة، وصُفِّيَ ممّا يعتريه من عوامل النّقص والتّخلّف والجمود، ووُضِعتْ له المناهجُ الجيّدةُ والكتبُ القيمةُ والأساليبُ المتطوّرة المفيدة، لاجتزنا أصعبَ العلاج، وقطعنا من طريق الإصلاح معظمه، ذلك أنّ التّعليم هو المصدر الأساس الّذي يُزَوِّد كلّ مرافق الدّولة والمجتمع بالعناصر اللاّزمة، ويُعِدّ كلّ الكوادر لإدارة الأعمال ومزاولة الاختصاصات، فإذا كان واقع اللّغة العربيّة في التّعليم ضعيفاً ومهزوزاً وسيّئاً، لم يخرّجْ إلاّ ضعفاءّ في لغتهم بطبيعة الحال، فينقل المتخرَّجُ الموظّفُ أو الطّبيبُ أو المهندسُ أو الصّحافيّ أو المذيع أو السّياسيّ أو المحاسب والاقتصاديّ وغيرهم، ضعفَهم الّذي ورثوه من التّعليم إلى مواقعهم ومناصبهم، لأنّهم جميعاً خرجوا من وعاء التعليم . وإذا كان تعليم اللّغة العربيّة صالحاً وجيّداً، خرّج تبعا لذلك عناصر تتمتّع بالكفاية اللّغويّة، وتُحسن التّعامل مع اللّغة، وتنقل ذلك إلى وظائفها ومراكزها.

والتّعليم الابتدائيّ هو نقطة البداية في الإصلاح والعلاج، لأنّ الطّالب الّذي يفشَلُ التعليمُ الابتدائيّ في تَزويده بأساسيّات اللّغة، ويُخْفق في تحبيبها إلى نفسه، ينتقل بضعفه اللّغويّ إلى المرحلة الإعداديّة ثمّ الثانويّة ثمّ الجامعة، ولا يفيد فيه بعد ذلك ترقيع وتقويم.

ومن المؤسف أنّنا لا نُعير المرحلة الابتدائيّة من التّعليم الاهتمام اللاّئق بها، ونضعها في آخر ترتيب المراحل التّعليميّة من حيث العناية والرّعاية، ونعامل معلّمها بأدنى الرّواتب، ونختاره من أصغر المتعلّمين سنّاً وأقلّهم تجربةً وأضعفهم تحصيلاً، فيجب علينا أن نعير هذه المرحلة اهتماماً ورعاية أكبر فلنقتدي في هذا الحال بالدول الغربية بدلاً من الاقتداء بهم في الأشياء السلبية فهم يضعون في هذه المرحلة أكثر الأساتذة كفاءةً والحائزين على أعلى الشهادات فهذه المرحلة بداية تأسيس الطالب الذي سيبني الوطن في المستقبل.

ولا يعني الاهتمام بمدرّس اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة صرف النّظر عن الاهتمام بمدرّس اللّغة العربيّة في المراحل التّعليميّة الأخرى؛ فالمدرّس هو قطب الرّحى، وأساسُ العمليّة التّعليميّة في كلّ أطوارها ومراحلها، ويجب أن يُعَدَّ إعداداً جيّداً حيثما كان، حتّى يُعطيَ ويُنجزَ ونَجْنِيَ ثمار عطائه وإنجازه، ولكن ركّزنا على المرحلة الابتدائيّة لحساسيّتها واعتماد المراحل التّعليميّة الأخرى عليها.

وبالإضافة إلى المدرسين يجي الاهتمام بالمناهج التعليمية للغة العربية وتطويرها قدر الإمكان فالكتاب التعليمي من أهم الجوانب التي يجب أن يتوجه إليها الإصلاحُ والعلاج، بالإضافة إلى تطوير أسلوب وطرائق التعليم المعتمدة في تدريس مادة اللغة العربية وعدم اعتمادها على الحفظ والتلقين فقط بل يجب أن تطور مهارات الفهم اللغوي وغيرها.

وكذلك يجب التأكيد على عدم استخدام مدرسي مادة اللغة العربية على اللهجة العامية الفصحى بل يجي عليهم أن يتحدثوا اللغة الفصحى فقط وهذا هو الخطأ الذي يقع فيه معظم مدرسي اللغة العربية.

هذه أهمّ جوانب الإصلاح اللّغويّ في مجال التّعليم الّذي يتحمّل الجزءَ الأكبر من المهمّة، وهناك جوانب أخرى لها التّأثير المكمِّل الفعّال في علاج الضّعف اللّغويّ العامّ، ونذكر منها ما يأتي:

- العمل بجدّيّة ونشاط على نشر قرارات المجامع اللّغويّة العربيّة والمؤسّسات المختصّة الأخرى على أوسع نطاق ممكن وتبنيها واستخدامها في الحياة اليومية والدوائر الحكومية والمدارس وغيرها.
- ضرورة تعيين مراجع لغويّ متخصّص أو مراجعين "على حسب حجم العمل" في دُور النّشر والصّحف والمجلاّت ومؤسّسات الإعلان ووسائل الإعلام المسموعة، بحيث لا تُنشر أيُّ مادّة إلاّ بعد مراجعتها وتصحيح أخطائها الإملائيّة والنّحويّة والصّرفيّة والتّعبيريّة، ووضع علامات التّرقيم في وضعها الصّحيح في حال كانت مكتوبة والأخطاء اللفظية في حين كانت مادة مسموعة وتعيين المختصين يجب أن يكون أيضاً في دوائر الحكومة والمؤسسات والشركات بحيث لا تطبع أي برقية أو طلي أو غيره إلا بعد مراجعتها.
- منع استعمال الكلمات الأجنبيّة الدّخيلة المتداولة، وضرورة استعمال المقابل العربيّ لها، سواء أكان ذلك في الوسائل المكتوبة أم الوسائل المقروءة، طبعاً ويُسْتَثْنى من ذلك الأعلام والأسماء الأجنبيّة للشّركات أو البضائع وغيرها.
- التّقليل بقدر الإمكان من البرامج المذاعة باللّهجات العامّيّة المحلّيّة، وتشجيع البرامج المذاعة بالفصحى الميسّرة الّتي لا يستعصي فهمها على أحد.
- إقامة دورات في اللّغة العربيّة بين الحين والآخر لمحرّري الصّحف والمذيعين والمذيعات وغيرهم، لتقوية لغتهم، وعلاج أخطائهم، وتدريبهم على السّلامة اللّغويّة بكلّ جوانبها.
- الإكثار من المسابقات عبر وسائل الإعلام المختلفة في علوم اللّغة العربيّة وأنواع الكتابة من شعر وقصّة ورواية ومقالة وبحث، وتقديم الجوائز القيّمة للفائزين، مع اعتبار السّلامة اللّغويّة فيما يُقَدَّم إلى المسابقة شرطاً أساسيّاً وعنصراً مهمّاً في تقويم الأعمال ضمن العناصر الأخرى اللاّزمة لتقويم الإبداع، وأن تكون

هذه المسابقات موجهة بشكل خاص إلى فئة الأطفال الذين يجب أن تكون العناية بلغتهم من أهم أهداف هكذا مسابقات.

- التركيز على أن تكون برامج الأطفال مذاعة باللغة الفصحى لأنه وكما قد ذكرنا سالفاً بأن هذه الفئة هي الأهم وللتأثير الكبير لهذه البرامج على شخصية الأطفال.
- العمل بالطّرق المناسبة، ولو بإصدار التّشريعات اللاّزمة، للقضاء على الظّاهرة المنتشرة في معظم البلاد العربيّة، وهي تَفَشِّي الأسماء الأجنبيّة للمحالّ التّجاريّة ومحالّ المهن والحِرف، ومحالّ التّصوير والفنون، والفنادق، والمقاهي، والمطاعم، والمنتَجات الوطنيّة على اختلافها، الشّركات العربيّة على تنوّعها، وغير ذلك، حتّى أصبح من النّادر أن تعثر على لافتة مكتوبة باسم أو عنوان عربيّ في أسواق بعض البلاد العربيّة ومكاتبها، وهو مظهر من مظاهر الغزو الثّقافّي الأجنبيّ يعلن عن نفسه في لافتات مكتوبة بأسماء أجنبيّة بالخطّ العربيّ العريض.

وستظل هذه الأسباب والوسائل وغيرُها ممّا يقترحه ويضيفه الآخرون حبراً على ورق لا تخرج عن نطاق الكلام النظريّ، ما لم تُؤْخَذْ بالمسؤوليّة الكبيرة المناسبة لضخامة المشكلة اللّغويّة، وما لم تَرْقَ قضيةُ اللّغة إلى مستوى قضايا الحياة أو الموت الّتي تتطلّب الجهادَ بكلّ تضحياته وجراحه، وما لم تعلن الأمّة التّعبئة العامّة للدّفاع عن هذه اللّغة الشّريفة الّتي تناوشها السّهام الحاقدة من كلّ مكان.

الشكل 7 من حملات التضامن مع اللغة العربية بالجزائر

الخاتمة

وكما قد رأينا فاللغة العربية تمثل الوعاء الثقافي للأمتين العربية والإسلامية ورغم ثقتنا ببقاء العربية لأنها لغة القرآن وقد تكفل الله تعالى بحفظها بقوله: "إنا نحنُ نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " ولكن واجبنا بالنسبة لهذه اللغة كبيرٌ جداً وعلينا الحفاظ عليها بل ونشرها أيضاً ويمكن ذلك باتباع ما قد ذكرناه في الفصل السابق فمثلاً الكيان الصهيوني بعد نشأته على أرض فلسطين العربية أعاد إحياء اللغة العبرية بعد انقراضها بشكل كامل وأصبحت حاليا اللغة الرسمية والمتداولة في هذا الكيان ونحن أيضاً علينا إحياء لغتنا التي لم تنقرض بعد بل مازالت من اللغات العالمية والمتداولة بشكل كبير في العالمين العربي والإسلامي.

فكما رأينا فإن اللغة العربية كانت ومازالت من أغنى اللغات في العالم نحوياً ووصفياً مما يجعلها من أقوى اللغات في العالم ولكن انتشار اللهجات المحلية للأسباب التي ذكرناها سابقاً هو الذي أدى إلى ضعف اللغة العربية.

فهرس الصور:

الشكل 1 انتشار اللغة العربية ص[3]

الشكل 2 كتابة عربية ص[3]

الشكل 3 القرآن الكريم ص[4]

الشكل 4 حرف الضاد ص[5]

الشكل 5 توزع اللهجات العربية الرئيسية ص[9]

الشكل 6 من الإيحاءات التي تعبر عن الخطر الذي يواجه العربية ص[9]

الشكل 7 من حملات التضامن مع اللغة العربية بالجزائر ص[19]

المصادر والمراجع

- ✓ حسام الدين، كريم ذكي، العربية تطور وتاريخ، دراسة تاريخية في نشأة العربية والخط وانتشارهما، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 2002.
- ✓ إبراهيم، أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995، لم يُذكر رقم الطبعة.

المواقع الإلكترونية:

- ✓ الموقع الرسمي لجامعة أم القرى السعودية www.uqu.edu.sa
  - مقال لـ الدكتور عبد اللطيف الشويرف بعنوان الضعف العام في اللغة العربية 2015/10/2 الساعة 10:37 مساءاً.
- ✓ الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن www.Ahewar.org
  - مقال لـ عامر البدر بعنوان أسباب ضعف اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الابتدائية وبعض طرق العلاج 2015/10/3 الساعة 6:29 مساءاً.
  - مقال لـ حسيب شحادة بعنوان اللغة العربية واللهجة العامية 2015/10/2 الساعة 9:13
- ✓ الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية السوري www.arabacademy.gov.sy 2015/10/4 الساعة 7:30 مساءاً.
- ✓ الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية الأردني www.majma.org.jo 2015/10/4 الساعة 9:40 مساءاً.
- ✓ الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية المصري www.sis.gov.eg 2015/10/3 الساعة 11:45 مساءاً.